@ 148 @ (^ كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم ا ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من ا وما ا بغافل عما تعملون (140) تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون (141) سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم) * * * * (^ كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) يعني : أنكم غير مسؤولين عن أعمالهم بل هم المسئولون . .

فإن قيل : هذا تكرار ؛ فإنه قد ذكره مرة . .

قلنا : أما الأول : كان في الأنبياء الذين سبق ذكرهم . وهذا الثاني : في اليهود والنصارى الذي سبق ذكرهم في هذه الآيات . أو كرره تأكيدا . .

وحكى عن بعض العلماء أنه سئل عما وقع من الفتن بين علي ومعاوية وطلحة والزبير وعائشة رضوان ا عليهم - فقرأ (^ تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم . . .) الآية وهذا جواب حسن في مثل هذا السؤال . .

قوله تعالى : (^ سيقول السفهاء من الناس) أي : يقول السفهاء الجهال ، والسفيه : خفيف الحلم والعقل . ومنه الثوب يعني السفيه ويقال : رمح سفيه ، أي : سريع النفوذ . .

(^ ما ولاهم) ما عدلهم وحرفهم (^ عن قبلتهم التي كانوا عليها) يعني : بيت المقدس (^ قل المشرق والمغرب) يوجه العباد إلى أيهما شاء (^ يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) أي : طريق مستقيم . والطريق المستقيم : هو الموصل إلى المقصود . .

ونزلت الآية في اليهود ؛ حيث عيروا المسلمين على تحويلهم من بيت المقدس إلى الكعبة . .

قوله تعالى : (^ وكذلك جعلناكم) يعني : كما اخترنا الأنبياء واخترنا بني إسرائيل من الخلق فكذلك اخترناكم من الأمم . (أمة وسطا) أي : عدلا خيارا . قال الشاعر :